

بحار الأنوار

[76] حركة من المغرب إلى المشرق مخالفة لحركة آخر منها في السرعة والبطء، فأثبتوا لكل واحدة منها فلكا، ثم وجدوا لجميع الكواكب التي غير السبعة حركة واحدة غريبة بطيئة جدا فأثبتوا لها فلكا عليحدة، فحصلت تسعة أفلاك لتسعة حركات، وهي المسماة بالافلاك الكلية. وأما ترتيب السيارات فالمشهور أن القمر في الفلك الذي هو أقرب إلينا، ثم عطارد، ثم الزهرة، ثم الشمس، ثم المريخ ثم المشتري، ثم زحل، ثم فلك الثوابت، ثم الاطلس الذي هو غير مكوكب، وما ورد في لسان الشرع بلفظ السماوات ينزلونها على أفلاك السيارات وبلفظ الكرسي على فلك البروج وهو الثامن وبلفظ العرش على التاسع. واستدلوا على الترتيب المذكور بأن زحل يكسف بعض الثوابت فيكون تحتها، وينكسف بالمشتري فيكون فوقه، و المشتري ينكسف بالمريخ فهو فوقه، وهذه الثلاثة تسمى علوية، وأما كون الشمس تحتها فلان لها اختلاف منظر دون العلوية، وأما الزهرة وعطارد فلا جزم بكونهما تحت الشمس أو فوقها إذ لا يكسفها غير القمر ولا يدرك كسفها لشيء من الكواكب لاحتراقها عند مقارنتها، ولا يعرف لهما اختلاف منظر أيضا لانهما لا يبعدان عن الشمس كثيرا ولا يصلان إلى نصف النهار، والآلة التي يعرف بها اختلاف المنظر _____ = على اصول هذه الفرضية

وفروعها، كل ذلك لارتضائهم اياها واعجابهم بها واعتقادهم بانها اصل هوى قويم وقاعدة فلكية مسلمة، مع انها في الاصل فرضية افترضت لحل ما اشكل من المسائل الهيوية ولذلك كلما بدت مشكلة اخذوا في اصلاحها وتتميمها فزادوا في تعداد الافلاك ونقصوا وابرموا منا نسجوا ونقصوا، حتى آل الامر إلى انكار كثرة الافلاك من جهة وانها إلى الثمانين من اخرى ! واللبيب يأخذ عطته من عبر التاريخ ولا يتهاون بعد في تأويل حقائق الكتاب والسنة بما يعجبه من آراء العلماء وأوهام الحكماء ما لم يستندوا إلى دليل قاطع وبرهان ساطع. وكيف كان فالهيئة الحديثة تنكر مركزية الارض ووحدة القمر وانحصار السيارات في النيرين والخمسة المتحيرة وكون الشمس من السيارات والفلك البسيط الذي لا يقبل الخرق والالتئام، واكتشفت بالالات الهيوية الحديثة كواكب واقمارا اخرى ليس لها ذكر في الهيئة القديمة فاكتشفت من السيارات فلكان، أورانوس، نبتون وپيلوتون وعدة كواكب صغيرة بين المريخ والمشتري تناهز الف سيارة. واكتشفت للمريخ قمران وللمشتري احد عشر قمرا ولزحل تسعة اقمار ولاورانوس ستة اقمار إلى غير ذلك، وسنشير إلى بعض ما ثبت في الهيئة الجديدة في موضع انسب ان شاء الله تعالى.